

# مجلة العلوم الإدارية والمالية

مجلة نصف سنوية علمية محكمة، متخصصة، تهتم بنشر الأبحاث والدراسات المتعلقة

بالعلوم الإدارية والمالية

تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي. الجزائر

المجلد 01 العدد 01 – ديسمبر 2017.

## Administrative and Financial Sciences Review

*specialized academic journal, semi-annually published by:*

*the Faculty of the Sciences Economic, Commercial and management, University of Hamma Lakhder Eloued- ALGERIA*

I-ISSN:2602-6139

E-ISSN:2602-6139

Dépôt légal: 383-2017

### الرئيس الشرفي

أ.د. عمر فرحاتي – مدير الجامعة

### المدير الشرفي

د. الأزهر عزة – عميد الكلية

### مدير المجلة

د. موسى جديدي

### رئيس التحرير

د. رضا زهواني

### هيئة التحرير

د. عدنان مصريق

د. عادل زهير

د. عطا الله عمر

د. مرزوقي مرزوقي

د. لعبيدي مهلاوات

د. أحمد بن خليفة

رئيس تحرير مجلة العلوم الإدارية والمالية

عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

ص.ب: 789 ولاية الوادي 39000 الجزائر

ككل الأعمال والأبحاث ترسل فقط عن طريق البريد الإلكتروني للمجلة

Admfinance.revue@gmail.com



## الهيئة العلمية للمجلة

أ. د محمد الناصر حميداتو	جامعة الوادي	د صلاح الدين شريط	جامعة المسيلة
أ. د الطاهر هارون	جامعة باتنة 01	د عبد الله مايو	جامعة ورقلة
أ. د عبد الحميد برحومة	جامعة المسيلة	د محمد الدينوري سالمى	جامعة الوادي
أ. دمجيد عبد الحسيه هاتق	جامعة القادسية- العراق	د حميدة مختار	جامعة الجلفة
أ. د جمال لعامرة	جامعة طيبة السعودية	د بوبكر نعرورة	جامعة الوادي
أ. د الطيب داودي	جامعة بسكرة	د عقبة عبد اللاوي	جامعة الوادي
أ. د تانه صبري الغبان	جامعة النعريه - العراق	د خالد إدريس	جامعة عنابة
أ. د إبراهيم بختي	جامعة ورقلة	د تفراتن يزيد	جامعة أم البواقي
أ. د عباس نوار	جامعة واسط- العراق	د أبوبكر بوسالم	المركز الجامعي ميله
د. برييش السعيد	جامعة عنابة	د زكريا دموم	جامعة الوادي
أ. د عامر محمد سلمان	جامعة بغداد - العراق	د محمد الباي	جامعة الوادي
أ. د خالد الخطيب	مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح - الأردن	د نصر رحال	جامعة الوادي
أ. د الحاج عرابة	جامعة ورقلة	د علي قابوسة	جامعة الوادي
أ. د بشرى عبد الله المشهداني	الجامعة المستنصرية	د به علي عبد الرزاق	جامعة الوادي
أ. د شاهر عبيد	جامعة القدس فلسطينية	د إبراهيم قعيد	جامعة الوادي
أ. د طلال محمد علي ججاوي	جامعة كربلاء- العراق	د الياس الشاهد	جامعة الوادي
أ. د قاسم محسنه الحبيطي	جامعة الموصل- العراق	د محمد العادي ضيف الله	جامعة الوادي
أ. د رابح خوني	جامعة بسكرة	د يونس الزيه	جامعة الوادي
أ. د هاشم علي هاشم	جامعة البصرة - العراق	د هشام ليرة	جامعة الوادي
أ. د حسيه هادي عنيزة	جامعة الكوف- العراق	د رياض ريمي	جامعة الوادي
د بلال شنيخي	جامعة بومرداس	د بغداد بنيه	جامعة الوادي
د خالد محمد السواعي	جامعة الزرقاء الأردن	د أحمد نصير	جامعة الوادي
د عباس فرحات	جامعة المسيلة	د أحمد به أحمد	جامعة الوادي



## الرؤيا العامة

مجلة العلوم الإدارية والمالية مجلة دورية أكاديمية علمية محكمة دولية نصف سنوية متخصصة في العلوم الإدارية والمالية. تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. تسعى إلى تطوير مجالات المعرفة فيما يخص البحوث الإدارية والمالية. وذلك بنشر البحوث العلمية القيمة في مجالات العلوم الإدارية والمالية.

## أهداف المجلة

من الأهداف التي تطمح المجلة إلى تحقيقها :

- ✓ نشر جديد الباحثين في مجال العلوم الإدارية والمالية؛
- ✓ المعالجة العلمية لقضايا العلوم الإدارية والمالية ومشكلاتها وتوثيقها؛
- ✓ الإسهام في رفع درجة الوعي العلمي لدى مختلف الشرائح الاجتماعية من خلال انفتاح الجامعة بإنتاجها وحضورها الفكري والثقافي؛
- ✓ الإسهام في المحافظة الهوية الوطنية وقيمها وترسيخها؛
- ✓ تشجيع الباحثين على الكتابة والنشر والإسهام في إنتاج المعرفة.

## قواعد النشر

- ✓ أن يكون البحث أصيلاً. ولم يسبق نشره أو تقديمه للنشر. ويقدم الباحث تعهداً بذلك؛
- ✓ لا يجوز نشر البحث بعد الموافقة عليه من طرف اللجنة العلمية للمجلة إلا بعد الحصول على إذن من مدير ورئيس تحرير المجلة؛
- ✓ على الباحث تدعيم بحثه بالمراجع الكافية والإشارة إليها في آخر البحث؛
- ✓ يمنح الباحث نسخة ورقية ونسخة الكترونية من المجلة؛
- ✓ تخضع كل المساهمات في المجلة للتحكيم العلمي من طرف محكمين. ويبلغ الباحث بنتائج التحكيم والتعديلات المقترحة من قبل المحكمين إن وجدت. فور استلام ردود كل المحكمين؛
- ✓ أصول البحث التي تصل إلى المجلة لا تردّ سواء نشرت أم لم تنشر؛

- ✓ جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة؛
- ✓ ترسل المقالات وتوجه المراسلات عن طريق البريد الإلكتروني:  
Admfinance.revue@gmail.com ✓
- ✓ تنشر البحوث في المجلة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
- ✓ لغة النشر: تنشر البحوث في المجلة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

## شروط البحث المقدم للنشر

- ✓ تكون المساهمات مختصرة بقدر الإمكان، بحيث لا تتجاوز الأوراق والدراسات المقدمة 20 صفحة، بما في ذلك المصادر والجداول والرسوم التوضيحية؛
- ✓ يكتب الباحث اسمه وجهة عمله ووظيفته على ورقة مستقلة مع ذكر عنوان المراسلة وأرقام الهاتف والفاكس والبريد الإلكتروني. وفي حالة وجود أكثر من مؤلف يتم مراسلة الاسم الذي يرد أولاً في ترتيب الأسماء؛
- ✓ أن يحوي البحث ملخص بلغة البحث وباللغة الأجنبية في صفحة واحدة في حدود (150) كلمة لكل ملخص. كما يجب تقديم عنوان المساهمة البحثية باللغتين؛
- ✓ تقدم البحوث على صفحة A4 بخط Traditional Arabic حجم 14، أما بالنسبة للغة الأجنبية بخط Times New Roman حجم 12؛
- ✓ تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في المتن، وترقم ترقيماً متسلسلاً، وتكتب أسماؤهما والملاحظات التوضيحية في أسفلها؛
- ✓ توضع الهوامش في آخر الدراسة وترقم بالتسلسل حسب ظهورها، وذلك بخط حجمه 12 بالنسبة للعربية و10 بالنسبة للفرنسية.

## المحتويات

الصفحات	المؤلف	عنوان المقال
23 - 11	محمد عبادي / جامعة برج بوعريريج	الاتجاهات الحديثة للمحاسبة - مقاربات علمية وعملية
43 - 24	موزارين عبد المجيد / جامعة الشلف بريري محمد أمين / جامعة الشلف	قياس التكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية في ظل توجه نحو تحقيق التنمية المستدامة
59 - 44	يوسف محمد / جامعة مستغانم	الاستثمار في تمويل مشاريع الترقية العقارية وأثره على تنمية قطاع السكن بالجزائر
73 - 60	طه عيساني / جامعة باتنة 01	البرمجيات الإلكترونية كآلية للحد من السرقة العلمية في المؤسسات الجامعية
88 - 74	هشام محمد أبو عمرة / جامعة تلمسان عليوة كامل / جامعة تلمسان	الرقابة الإدارية على الصفقات العمومية في التشريع الجزائري
104 - 89	ضيف الله محمد الهادي / جامعة الوادي لبزة هشام / جامعة الوادي مهاوات لعبيدي / جامعة الوادي	دور الإنتاجية في تنمية تنافسية المؤسسات الاقتصادية
117 - 105	مسعودة نصبة / جامعة بسكرة فلة عاشور / جامعة بسكرة	إدارة مخاطر محفظة الأوراق المالية في البنك التجاري مدخل كمي
134 - 118	محمد لمن علون / جامعة بسكرة عيساوي سهام / المركز الجامعي ميله حوحو فطوم / جامعة بسكرة	دور تكنولوجيا المعلومات في تنمية وتطوير الموارد البشرية بالمؤسسة الاقتصادية
153 - 135	محمد الصالح فروم / جامعة سكيكدة	أثر تطبيق حوكمة المؤسسات على أدائها المالي -دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات العمومية الاقتصادية بولاية سكيكدة-
171 - 154	مراد اسماعيل / المركز الجامعي عين تموشنت- ملاحي رقية / جامعة مستغانم	المؤشرات الاقتصادية للعمل السياحي ودورها في التنمية المستدامة في الجزائر
198 - 172	حازم احمد فروانة / جامعة تلمسان	تأثير واقع إدارة الوقت لدى العاملين بجامعة فلسطين
215 - 199	عبد القادر بن برطال / جامعة الاغواط بعاج الهاشمي / جامعة الاغواط خنيش يوسف / جامعة غرداية	تطور العلاقة بين الثقافة والفعالية التنظيمية في الفكر الإداري (دراسة نظرية)
225 - 216	العبيسي علي / جامعة الوادي شبحي بلال / جامعة بومرداس	الأهمية الإستراتيجية للبتروال الجزائري
236 - 226	حولي محمد / جامعة عنابة دريس خالد / جامعة عنابة مرزوقي مرزوقي / جامعة الوادي	المحاسبة المبسطة المطبقة على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة
261 - 237	زهواني رضا / جامعة الوادي وصيف فائزة خير الدين / جامعة الوادي سمير بوعافية / جامعة برج بوعريريج	دور الإدارة المالية في صنع القرارات المالية قرار التمويل .قرار الاستثمار وتوزيع الأرباح
279 - 262	بن فرحات خليفة / جامعة الجزائر 3	تطبيق نماذج صفوف الانتظار لتقييم أداء المؤسسة

	بن عدة محمد أمين / جامعة الجزائر 3	
294 - 280	نجاة بن تركية / جامعة البويرة	السياحة الرياضية رافد لتنشيط السياحة الداخلية في الجزائر
320 - 295	الياس غفال / جامعة بسكرة يوسف مدوكي / جامعة بسكرة عادل زقير / جامعة الوادي	أهمية الإبداع التكنولوجي كمصدر للميزة التنافسية في المؤسسات الصناعية
342 - 321	زين الدين شروقي / جامعة المدينة	محددات سياسة توزيع الأرباح في البنوك الجزائرية دراسة تطبيقية خلال الفترة (2009-2014)
362 - 343	تريش حسينة / جامعة سطيف 1	أثر الخصائص الديموغرافية للمدقق الخارجي على مساهمته في تقييم قدرة الشركة على الاستمرار في النشاط - دراسة تطبيقية على عينة من المدققين الخارجيين في الجزائر-
373 - 363	مومن فاطمة الزهراء / جامعة الوادي عمر عطا الله / جامعة الوادي جرموني أسماء / جامعة أم البواقي	دور حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية
390 - 374	بزقاري عبلة / جامعة بسكرة مجوح عتيقة / مديرية الصيانة لسوناطراك بسكرة	أثر القيادة التحويلية في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة دراسة حالة مديرية الصيانة لمؤسسة سوناطراك بسكرة
408 - 391	لمياء عماني / جامعة ورقلة وفاء حمدوش / جامعة عنابة	نموذج الأعمال وخلق القيمة في شركات التكنولوجيا المالية
422 - 409	بن علي أمال / جامعة مستغانم مسعودي زكرياء / جامعة الوادي	الاهتمامات البيئية في إطار المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات الاقتصادية -دراسة حالة شركة Condor للصناعات الإلكترونية والكهرومنزلية-
436 - 423	صنهاجي هيبه / جامعة تلمسان عوادي عبد القادر / جامعة سوسة - تونس عمامرة محمد العيد / جامعة تلمسان	أثر تطبيق معايير التدقيق الدولية في تحسين جودة التدقيق الخارجي
456 - 437	بن الزاوي إشراق / جامعة ورقلة	صناديق الزكاة نموذج للتنمية المستدامة دراسة حالة صندوق الزكاة لولاية بسكرة- الفترة: (2003-2013)
479 - 457	سلمى ميمش / جامعة الجزائر 3	اقتصاد السكن في الجزائر بين الواقع والطموح
498 - 480	احمد بن خليفة / جامعة الوادي حليمة لخزاري / جامعة الوادي	الاقتصاد الناعم كضرورة حتمية لنجاعة الإبداع في المؤسسة الاقتصادية
509 - 499	خضير عقبة / جامعة الوادي عادل سلهماني / جامعة غرداية	التجربة الجزائرية في مجال الطاقات المتجددة كبديل للبترول
521 - 510	السبتي وسيلة / جامعة بسكرة السبتي لطيفة / جامعة بسكرة	عولة المعرفة الفرص و التحديات
540 - 522	زواوي فرحات سليمان / المركز الجامعي لميلة دراغو عز الدين / المركز الجامعي لميلة	إستراتيجية إقامة حكومة إلكترونية في الجزائر : من الفكرة إلى التطبيق
555 - 541	حميداني علي / جامعة الجزائر 01 درويش الزهراء فريال / جامعة الجزائر 01	دور الجماعات الإقليمية في تكريس الديمقراطية التشاركية وانعكاساتها على التنمية الاقتصادية في الجزائر
576 - 556	بورغدة حسين / جامعة سطيف 01 مساعدية عماد / جامعة سطيف 01	دور إستراتيجية تعلم الموارد البشرية في تفعيل المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات - دراسة ميدانية لبعض المؤسسات الاقتصادية بولاية سطيف و برج بوعريش -
589 - 577	مرم عطوي / جامعة سطيف 2	ردع الجريمة البيئية وفقا للقانون الجزائري



# مجلة العلوم الإدارية والمالية

العدد 01 المجلد 01 / ديسمبر 2017

602 - 590	هاشيم مريم نبيلة / المركز الجامعي مغنية (تلمسان)	دور إدارة المعرفة في تحقيق التنمية المستدامة
611 - 603	خروبي ياسمينه / جامعة 01	النظام القانوني للوكالة الوطنية في ترقية الاستثمار
624 - 612	بغدادى إيمان / جامعة قسنطينة	حماية المؤمن له في عقد التأمين
636 - 625	Gueroui Abderrahmen / Guelma University Messioud Abdallah / Guelma University	The challenges and opportunities of Economic integration in Africa
648 - 637	Hassiani abdelhamid / université alger 03 Ait sahed Imene / université alger 03	Le choix de la politique financière de l'entreprise
659 - 649	Imane TABET DERRAZ / Ecole Supérieure de Management	Gestion prévisionnel des emplois et des compétences (GPEC) -Cas société SAIDAL-

# الأهمية الاستراتيجية للبتروال الجزائري

## The strategic importance of Algerian oil

شيوخى بلال  
جامعة يومرداس  
chikhibilal@yahoo.fr

العيسى على  
جامعة الوادى  
labsiali@gmail.com

### ملخص:

يمثل قطاع البترول أحد القطاعات الإنتاجية الهامة في معظم الاقتصاديات، ولقد ركزت هذه الورقة البحثية إلى نشأة وتطور البترول في الجزائر وكذا الأهمية الاستراتيجية للبتروال وقد توصلت الدراسة إلى أن حدوث التغيرات التكنولوجية يمكن أن يؤثر جوهريا على تحسين معدلات أداء وعرض المنتجات والخدمات في القطاعات الإنتاجية .

الكلمات المفتاحية: البترول في الجزائر - الأهمية الاستراتيجية للبتروال الجزائري

### Abstract:

The oil sector is one of the most important productive sectors in most economies. The paper focuses on the development and development of oil in Algeria as well as the strategic importance of petroleum. The study concluded in previous parts that technological changes can significantly affect the performance of products and services in the sectors Productivity

**Keywords:** Oil in Algeria - The strategic importance of Algerian oil

## تمهيد:

تبرز أهمية قطاع المحروقات باعتباره يلعب دورا مهما في اقتصاديات الدول، بل على المستوى العالمي ككل، ونظرا لأهميته و التواصل بين أطرافه نشأت أسواق عالمية يتم من خلالها تصدير هذه الثروة، وعلى مستواها يتم تسعير المحروقات، حيث أن هذه الأخيرة مرت بعدة تطورات هامة بداية من نشأتها وتسعيها بطرق بسيطة إلى التنوع في هذه الطرق واتباع سياسات ونماذج تسعير مختلفة تهدف للاستقرار، فنجد أن لها أهداف اقتصادية تارة وأهداف سياسية واجتماعية تارة أخرى، في محاولة من كل الأطراف المتدخلة في هذا القطاع التعامل فيه بما يخدم مصالحها، ما جعل هذا القطاع يمر بعدة مراحل ويصطدم بعدة طفرات وأزمات، ويكسب خبرات من حيث طرق التسعير، وغيرها من الإجراءات والمنظمات التي أنشأت في سبيل ذلك.

إن اعتماد الاقتصاد الجزائري على الموارد البترولية كمصدر رئيسي للعملة الصعبة ترتب عنه آثار على الاقتصاد الكلي جعلت من نمو إجمالي الناتج المحلي الحقيقي مرهونا بتقلبات أسعار النفط الدولية، التي كان لها فروقات مقابلة لقيمة الصادرات والإيرادات العمومية ومدى توفر النقد الأجنبي. كما كان لها أيضا تأثيرا مباشرا على إدارة الإنفاق العام، إذ أنه نظر إلى أسعار النفط الموازية في أغلب الأحيان أدت إلى حدوث زيادة دائمة في الدخل، قادت إلى مستويات عالية من الإنفاق العام كان من الصعب خفضها.<sup>1</sup>

في ظل التقلبات الحادة لأسعار النفط في الأسواق الدولية بسبب اختلال عوامل السوق المتمثلة أساسا في محدودات الطلب والعرض على النفط، يمكننا القول أن الدول ذات الهيكل الاقتصادي غير متنوع الذي يعتمد على قطاع المحروقات، سوف تنعكس سلبا على الناتج الداخلي الخام، بسبب تذبذب الإيرادات العمومية الناجمة عن تقلبات أسعار النفط، في ظل لجوء الحكومة إلى إنشاء صندوق سيادي سنة 2000 بهدف تفادي الآثار السلبية للأزمات السعرية في سوق النفط على النمو والاستقرار الاقتصادي.<sup>2</sup> كل هذه العوامل تشير إلى بقاء ارتفاع الأسعار وتقلبات السوق سمة ثابتة في أسواق النفط في المستقبل المنظور، في حين تبقى بعض تقلبات أسعار النفط لا مفر منها بسبب خصائص وتعقيدات سوق النفط، وبالتالي يجب أن تكون للدول المنتجة والمستهلكة على حد سواء مصلحة قوية في تجنب التقلبات الحادة في الأسعار استنادا إلى التغييرات الهامة في تكييف برامج النفقات الاجتماعية والتنمية مع الواقع الجديد الذي يفرضه سوق النفط.

لقد أثبتت الأزمات البترولية ضعف الاقتصاد الوطني وقابليته للتأثر بالصدمات الخارجية، ويعزى هذا إلى ضيق القاعدة الإنتاجية التي أدت إلى تمركز هيكل الصادرات حول عدد محدود من السلع الأولية والمواد الخام، إذ تشكل الصادرات البترولية 98% من إجمالي الصادرات، وهو مؤشر خطير يحدق بالاقتصاد الوطني.<sup>3</sup> اختلفت الجزائر مع الدول المنتجة للنفط حول كميات الإنتاج والإمداد العالمي للطاقة، لكن تشابهت معها واتفقت معها في بناء اقتصاديا تعتمد على مورد ناضب من خلال استخدام عوائده في تنفيذ خطط تنمية للنهوض بقطاعها، فأصبح الاقتصاد الوطني يتوقف على التقلبات السعرية للنفط المرتبطة أصلا بعوامل خارجية، مما يجعله عرضة لمختلف الصدمات.

## أولاً: البترول في الجزائر

يعود تاريخ اكتشاف البترول في الوطن العربي إلى نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين حيث حفرت أول بئر بهدف التنقيب عن الزيت الخام سنة 1896 في حقل حمسة في مصر و تحقق أول اكتشاف سنة 1907 في نفس الحقل لكن الاكتشافات الضخمة لم تتحقق إلا سنة 1927 بداية بحقل كركوك في العراق ثم تبعته الاكتشافات الرئيسية في الكويت، السعودية ثم الإمارات العربية المتحدة في المشرق العربي ولم يكتشف البترول بكميات كبيرة في دول شمال أفريقيا إلا في الخمسينات، والجزائر من بين هذه الدول التي عملت على بحث واستكشاف البترول، ففي هذا المبحث سنتعرف على نشأة البترول في الجزائر وكيفية تطوره.

### 1.1 نشأة البترول في الجزائر وتطوره<sup>4</sup>

جرى البحث عن البترول في الجزائر سنة 1890 و قد اكتشف لأول مرة بكميات تجارية سنة 1949 في الجنوب الغربي من البلاد و بدأ الانتاج سنة 1953، شهدت سنة 1956 أولى الاكتشافات الكبرى في الصحراء الجزائرية إذ تم اكتشاف حقل "حاسي مسعود" الذي يوشر الإنتاج منه سنة 1957، و حقل حاسي الرمل، فأدى ذلك بفرنسا إلى الإهتمام بقطاع المحروقات من حيث حجم الإستثمارات المنجزة و حجم الإنتاج، و إضافته ضمن قائمة السلع الموجهة للتصدير نحو فرنسا. حيث بلغت الإستثمارات في هذا القطاع سنة 1959 بـ 1450 مليون فرنك فرنسي و ارتفعت في سنة 1960 لتصل إلى 1520 مليون فرنك فرنسي. فلقد بلغت نسبة حصة قطاع المحروقات من الناتج الداخلي الخام سنة 1958 بـ 14 % و ارتفعت في سنة 1962 لتصل إلى 48 % و بالتالي احتل قطاع المحروقات نسبة مرتفعة و متزايدة في الصادرات نحو فرنسا بنسبة بلغت 59 % سنة 1962، غير أن هذا القطاع غير مندمج مع باقي القطاعات الأخرى و لم يكن له أي تأثير عليها<sup>5</sup>

### 1.1 تطور البترول في الجزائر

#### أ. الانتاج:

تحتل الجزائر المرتبة السادسة بين الدول العربية المنتجة للبترول والمرتبة الثالثة بين الدول الافريقية بعد ليبيا ونيجيريا و ينمو انتاج النفط الجزائري ببطء إذ أن كمية الانتاج عام 1968 قد بلغت 42.1 مليون طن بينما لم يتجاوز الانتاج بعد خمس سنوات 51 مليون طن و قد تأثر قطاع النفط بالوضع السياسي والعلاقة مع فرنسا والشركات الفرنسية طوال الستينات و جزء من السبعينات. وإذا كان أساس النمو الانتاجي هو استمرار أعمال التنقيب ووجود أعمال كشف جديدة فإن الواقع يسجل أن أعمال التنقيب قد نشطت قبل الاستقلال ثم تراخت بعد نجاح الثورة و استقلال الجزائر وظلت تتراخي حتى توقفت تماما عام 1965 ثم عادت بعد توقيع الاتفاقية الفرنسية الجزائرية في ذلك العام لتستأنف عملها من جديد .

وكما حدث في التنقيب حدث كذلك في مجال الانتاج إذ انه بينما كان الانتاج 43.8 مليون طن عام 1969 و 47.3 مليون طن عام 1970 إذ به في عام 1971 وعلى أثر الخلاف مع الشركات وعلى أثر قرارات التأميم ومقاطعة فرنسا للبترول الجزائري يهبط إلى 36.3 مليون طن وهو رقم سرعان ما ارتفع نتيجة نجاح الجزائر في تسوية الخلاف مع الاستمرار في التأميم وزاد

الانتاج إلى 50.1 مليون طن عام 1972 وهكذا استمرت الزيادات في الانتاج حيث وصل 55.7 مليون طن في سنة 1994 و 870 ألف برميل يوميا في فيفيري 1998 وهذا بعد اتفاقيات التخفيض التي اجريت في منظمة OPEP<sup>6</sup>

ب. التكرير:

كانت مصفاة حاسي مسعود هي المصفاة الوحيدة في الجزائر قبل الاستقلال وقد بدأت التشغيل عام 1961 بطاقة انتاجية محدودة هي 200 ألف طن وقبيل الاستقلال كان قد بدأ انشاء مصفاة الجزائر وبينما كان مقدرًا أن تكون طاقتها 4 ملايين طن إلا أنه قبيل الاستقلال وبعده أخذت الشركات تبدي تحفظاتها فهبطت طاقة المصفاة إلى 1.5 مليون طن وكما حدث في باقي فروع الصناعة النفطية انطلقت في عام 1965 عملية تدخل الدولة في قطاع التكرير والتي أدت تدريجيا وبشراء بعض الحصص وتأميم البعض إلى وضع مصفاة الجزائر كليا تحت إشراف سوناطراك وارتفع إنتاجها إلى 2.7 مليون طن عام 1971 وبنيت بعدها مصفاة ارزو بطاقة 2.5 مليون طن ومصفاة سكيكدة بطاقة 4 مليون طن وقد تقرر توجيهها فيما بعد إلى مجال البتروكيماويات وتعمل جميع المصفاة تحت إشراف شركة سوناطراك.<sup>7</sup>

ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للبتروال الجزائري

تبرز الأهمية الإستراتيجية للبتروال الجزائري من خلال التطرق إلى المعايير الثلاثة، سواء من الناحية الاقتصادية، الناحية الاجتماعية، السياسية والعسكرية، وفي ما يلي سنبرز أهم هذه الإستراتيجية من خلال:

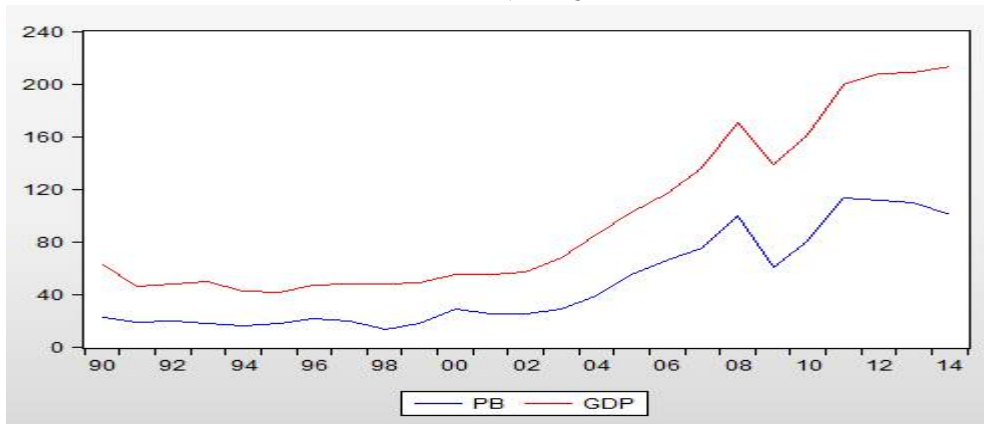
### 1.1 أهمية البترول على الصعيد الاقتصادي

تشكل الطاقة برأي علماء الاقتصاد المحدثين أمثال أدلمان و فرانكل عاملا جديدا<sup>8</sup> من عوامل الإنتاج إلى جانب الأرض، العمل، رأس المال والتنظيم وتعتبر الطاقة البترولية لحد الآن الأوفر، الأسهل والأفضل كما أن تبعية المجتمع العصري حيال البترول أصبحت وثيقة واعتبر استهلاكه معيارا للتقدم الاقتصادي.

تحليل أثر تغيرات أسعار البترول على النمو الاقتصادي في الجزائر خلال الفترة: 1990-2014.

لدينا الشكل التالي يوضح تطورات أسعار النفط والنتاج الداخلي الخام في الجزائر:

شكل(1): تطورات أسعار النفط و الناتج الداخلي الخام في الجزائر خلال الفترة: 1990-2014.

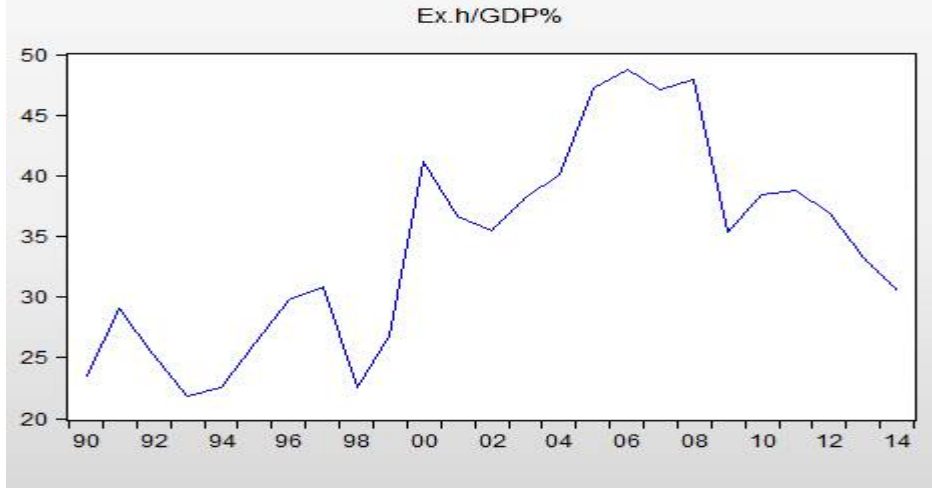


المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 9

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ شدة تأثير تقلبات أسعار البترول على نمو الناتج الداخلي الخام مما يدل على وجود ارتباط قوي بين تقلبات أسعار البترول ونمو الناتج الداخلي الخام، كذلك يتبين من خلال الشكل عدم استقرار في مؤشر النمو الاقتصادي (الناتج الداخلي الخام) يرجع إلى عدم الاستقرار في حصيلة صادرات المحروقات، التي تتأثر بشكل كبير بتقلبات أسعار المحروقات في الأسواق العالمية، وبما أن الجزائر من الصادرات البترولية محددة من طرف منظمة الأوبك، بالتالي فإن أثر الأسعار يظهر بقوة على حصيلة الصادرات، على اعتبار أن الدولة الجزائرية ليس لها الحق على طرح كميات إضافية لتعويض القيمة الناتجة عن انخفاض الأسعار، ومنه على حصيلة المحروقات، بالتالي على القيمة النهائية للناتج الإجمالي.

للإشارة فقد بلغ متوسط مساهمة الصادرات في الناتج الإجمالي 34.18% خلال الفترة: 1990-2014، هذا ما يعني أن 34.18% من الناتج المحلي الإجمالي مصدره الانفاق الأجنبي على السلع والخدمات المحلية، وعليه فإن اضطراب الطلب الأجنبي على المنتجات المحلية (التي تتكون أساسا من المحروقات) تنعكس على مستوى النشاط الاقتصادي الوطني، فينتعش بزيادته وينكمش بتراجعها، والشكل أدناه يوضح ذلك.

شكل(2): نسبة مساهمة صادرات المحروقات في الناتج الداخلي الخام للجزائر خلال الفترة: 1990-2014.



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على برنامج Eviews 9

من خلال الشكل أعلاه يتبين أن نسبة مساهمة الصادرات في الناتج المحلي الإجمالي تتراوح ما بين 22.57% و 48.81% خلال الفترة: 1990-2014، وعرفت هذه النسبة معدلات مرتفعة خلال الفترة: 2000-2008، وذلك نتيجة ارتفاع حصيلة الصادرات نتيجة ارتفاع أسعار البترول، لتتخفف بعدها خلال الفترة: 2009-2014 بسبب تراجع أسعار النفط بالتالي حصيلة الصادرات.

#### أ. دور البترول في القطاع الصناعي:

يكرس ثلث البترول المستهلك في العالم لأجل تشغيل الصناعة و يمكن القول أن العملية الصناعية لا تستطيع الاستمرار بشكل منتظم دون البترول فهو مصدر للحرارة، الطاقة المحركة و أغراض أخرى وهو أساس الصناعة البتروكيميائية حيث تقدر عدد المنتجات البترولية بأكثر من 80 ألف.

## ب. دور البترول في القطاع الزراعي:

دخل القطاع الزراعي في الوقت الحاضر طوره الحديث الذي يمكن أن نطلق عليه اسم "البترول - زراعة" وذلك لسببين

رئيسيين هما:

- البترول كمصدر لتوليد الطاقة المحركة للآلات الزراعية الحديثة

- استعمال المنتجات البتروكيمياوية وأثرها في التقدم الزراعي

في هذا السياق نشير إلى دور المنتجات الكيماوية في حل مشكلة الغذاء العالمية التي يعاني منها حوالي 50% من سكان العالم فقد أكدت الإحصائيات أنه سيرتفع تعداد سكان الأرض سنة 2030 إلى 8.5 مليار نسمة ونحو 90% من هذه الزيادة ستحدث في الدول النامية كما يعاني العالم أيضا نقصا في البروتين الحيواني بسبب الأمراض التي تصيب الحيوانات و تقدر الخسارة منه حوالي 12 ألف دولار سنويا (20% من قيمة الإنتاج)، وفي دراسة صادرة عن منظمة الأغذية و الزراعة FAO أشارت إلى أن الحل الأقرب لهذه المشكلة هو التوسع في استخدام الأسمدة و المبيدات الحشرية<sup>9</sup>.

## ج. دور البترول في القطاع التجاري:

يشكل البترول و منتجاته سلعة تجارية دولية لها قيمة مالية ضخمة فالشركات الأجنبية تشتري من الأسواق العالمية أكثرية البترول المستخرج في البلدان النامية و من ثم تباع منتجاته المصنعة في أكثر من 100 بلد محققة بذلك أرباحا خيالية، ففي سنة 1984 قدرت الأرباح الصافية لمجموع الاحتكارات البترولية الغربية حوالي 27 مليار دولار كان نصيب الاحتكارات الأمريكية منها 20 مليار دولار و خلال السنوات 1974-1983 حولت الشركات البترولية الأمريكية إلى بلدها الأم ما مقداره 110 مليارات دولار كرباح صاف نتيجة الاستثمارات البترولية في الخارج كما حولت الشركات البريطانية و الهولندية و الفرنسية إلى بلدها في الفترة نفسها 30 مليار دولار نتيجة هذه العمليات<sup>10</sup>.

إذن يعتبر البترول الدولي صناعة تشمل المليارات من الدولارات تؤثر بأوجه مختلفة في موازين المدفوعات لثلاث<sup>11</sup> فئات من الدول هي الدول المنتجة للبترول و الدول غير المنتجة و المستهلكة و بلاد الشركات البترولية الكبرى و بينها بلاد غير منتجة للبترول لكنها تعمل عبر الدول أو الشركات ذات الجنسيات المتعددة.

## 2.1 أهمية البترول على الصعيد الاجتماعي

إن بلدان أوروبا الغربية التي دمرتها الحرب العالمية الثانية قد أعيد بناؤها بفضل البترول الذي يتألق دوره في المجال

الاجتماعي:

## أ. دور البترول في قطاع المواصلات:

أصبح البترول بمثابة الدم للنقل الحديث وتقديرا لكميات المستخدمة منه في قطاع المواصلات بحوالي 35% من مجموع البترول المستهلك في العالم ويعتبر البترين وقود السيارات ، المازوت وقود الطائرات والبواخر، الكيروسين وقود الطائرات النفاثة وتجدر الإشارة إلى أن صناعة السيارات تبقى الصناعة الأساسية في الدول المتطورة و تحتل المرتبة الأولى في التجارة الدولية.

## ب. دور البترول في توليد الطاقة الكهربائية:

يؤمن البترول معظم الطاقة الكهربائية المنتجة في العالم فهو الوقود الأفضل في التكلفة و النظافة.

## ج. المنتجات البتر وكيماوية و استخدامها:

حلت المنتجات البتر وكيماوية محل المنتجات الطبيعية بحيث بات من الصعب الاستغناء عنها في حياتنا مثل مواد البلاستيك ، الألياف الصناعية، المنظفات ، المطاط ، الأدوية ، الدهانات، الأسمدة.

## 3.1 أهمية البترول على الصعيد السياسي والعسكري

### أ. أهمية البترول على الصعيد السياسي:

إن علاقة البترول بالسياسة هي علاقة قديمة تعود إلى تاريخ اكتشافه إلا أنه أصبح محورا في السياسة الدولية بعد أن حل مكان الفحم كمصدر أساسي للطاقة حيث قال كليمنصو أثناء الحرب العالمية الأولى أن " البترول ضروري كالدم " وكتب كوليدج رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1924 عند افتتاح اللجنة الفدرالية للبترول أن " تفوق الأمم يمكن أن يقرر بواسطة امتلاك البترول ومنتجاته " و يعتقد ساسة الولايات المتحدة أن البترول هو الإنتاج العالمي الذي يجب أن يبنى على أساسه السلام ، لذلك بات يشكل عاملا مؤثرا في صنع القرار السياسي في كل من الدول المنتجة والمستهلكة معا.

### 1- بروز الدور السياسي للبترول:

المعروف أن توزيع الثروة البترولية في العالم هو توزيع غير متساو فهناك بلدان صغيرة ليست لها قوة سياسية أو عسكرية تمتلك احتياطيها كبيرا من البترول في حين أن معظم الدول الصناعية الكبرى باستثناء الولايات المتحدة و الاتحاد السوفياتي السابق محرومة منه ، هذا الواقع جعل من البترول و كيفية الحصول عليه هدفا من أهداف التخطيط السياسي و الاستراتيجي لدول العالم الصناعي و أصبحت المناطق الحيوية كالشرق الأوسط و شمال أفريقيا تحتل مركز الصدارة في العلاقات الدولية منذ منتصف هذا القرن و حتى الآن كما أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجهت إلى الوطن العربي لا يمكن أن تتم بمعزل عن موضوع البترول الذي تعتبره مادة استراتيجية لأنها القومي و تطبيقا لهذا المبدأ دأبت منذ منتصف هذا القرن على إقامة الأحلاف السياسية وإنشاء القواعد العسكرية لتأمين تدفق البترول و حماية طرق إمداداته<sup>12</sup>.

وقد برز الدور السياسي للبترول بشكل فعال من خلال الحروب التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط في ظل الصراع العربي - الإسرائيلي فمن أزمة السويس سنة 1956 مرورا بحرب 1967 فحرب أكتوبر 1973 إلى الحرب العراقية - الإيرانية سنة 1980 ثم حرب الخليج سنة 1991 والعدوان الأخير على العراق سنة 2003 كان البترول في كل هذه الحروب عنوانها الأكبر وهدفها المعلن والخفي حتى أطلق عليها تسمية " حروب البترول " .

### 2- البترول كسلاح سياسي:

لقد استعمل البترول كسلاح ضغط سياسي في أكثر من مناسبة حيث استعملته الشركات البترولية للضغط على الحكومات التي أمتت بترولها أو التي حاولت أن تنمر على عقود الامتيازات أو بسبب المنافسة كما استخدمته الدول المنتجة للبترول لبلوغ



أهداف سياسية أو لتحسين أوضاعها الاقتصادية واستعملته الهيئات الدولية<sup>13</sup> للضغط على دول رأت أنها حادت عن الإجماع الدولي.

### 3- أهمية البترول على الصعيد العسكري:

يقول أوكونور في كتابه إمبراطورية البترول الصادر في موسكو سنة 1985 "من يملك البترول سيملك العالم لأنه بفضل المازوت سيسيطر على البحر وبفضل بترين الطائرات سيسيطر على الجو وبفضل بترين السيارات سيسيطر على البربل أكثر من ذلك إنه بفضل الثروات الخيالية التي يمكن أن يجمعها من البترول سيتحكم بقطاعات اقتصادية كاملة. "

- البترول مصدر الوقود الضروري لآلة الحرب الميكانيكية: يقدر الطلب العسكري العالمي على البترول ما بين 2.5 و4.5 م/ب/ي أي ما يعادل 5% من الاستهلاك البترولي العالمي و ترتفع هذه النسبة في حالة الحروب ويحتل الوقود النفاث (الكيروسين) مركز الصدارة بين المشتقات البترولية المستعملة إذ تصل حصته إلى أكثر من 3/2 من الاستهلاك البترولي العسكري وبالرغم من التطور الحاصل في الأسلحة النووية فإن الخيار النووي لازال مخيفاً.

- التجهيزات البترولية ذات الأغراض العسكرية: تعتبر التجهيزات المعدة لنقل الوقود خاصة البترول من أهم وأكبر التجهيزات العسكرية التي يتوجب على القوات المسلحة نقلها و توزيعها في مناطق القتال و تشمل على خزانات ضخمة ، ناقلات كبيرة، سكك حديدية، سيارات حوضية و خطوط أنابيب، يعتبر خط أنابيب حلف الناتو أطول خط استراتيجي عسكري للوقود حيث يمتد مسافة 10000 كيلومتر في غرب أوروبا و نوها و يخزن حوالي مليوني متر مكعب.

- البترول واتجاهات نتيجة الحرب: إن الدولة التي تمتلك الوقود البترولي ما يكفي قواتها لفترة طويلة وتستطيع نقل تلك الإمدادات و تجهيزاتها إلى مناطق القتال هي الدولة الأكثر حظاً في النصر إذا توفرت لها بقية العوامل.

- البترول سبباً للحرب أو هدفاً لها: يبقى العامل الاقتصادي السبب الأهم وراء الحروب من بينها محاولة السيطرة على المناطق الغنية بالمواد الأولية التي يأتي البترول في مقدمتها.

## خلاصة:

لقد كان قطاع البترول يمثل أحد القطاعات الإنتاجية الهامة في معظم الاقتصاديات وبصفة خاصة النامية منها وأيضاً لما وصلت إليه الدراسة في أجزاء سابقة من أن حدوث التغيرات التكنولوجية يمكن أن يؤثر جوهرياً على تحسين معدلات أداء وعرض المنتجات والخدمات في القطاعات الإنتاجية فإنه من المفيد السعي لمعرفة التأثيرات المحتملة لحدوث التغيرات التكنولوجية على مختلف جوانب السياسات البترولية. ولقد خلصت الدراسة إلى:

- انهيار أسعار البترول خلال السداسي الثاني من سنة 2014، حيث وصلت الى ما دون 40 دولار للبرميل، لكن بالرغم من ذلك واردات الجزائر لم تنخفض بالعكس ارتفعت قيمتها في سنة 2014، بالتالي كان لزاماً على الدولة التدخل عن طريق التخلي عن بعض المشاريع الاستثمارية غير هامة، والضغط على استهلاك العائلات والإرادات العمومية بهدف تخفيض قيمة الواردات.
- تتأثر الواردات الجزائرية بالتغيرات التي تحدث في اقتصاديات الدول المتقدمة، كما نجد ان الواردات الجزائرية تتأثر بأسعار النفط و بمعدلات التضخم في الدول المتقدمة.
- بالتالي فإن، استقرار الاقتصاد الجزائري يتوقف على استقرار أسعار النفط، واستقرار اقتصاديات الدول المتقدمة، فان حدوث اي انخفاض في اسعار البترول، أو أزمات في اقتصاديات الدول المتقدمة سوف يؤثران على الاقتصاد الجزائري. و في الأخير نقترح جملة من الاقتراحات التي نراها نخدم موضوع الطلب على الواردات في الجزائر، وهي كالآتي:
  - 1- ضرورة ترشيد الاستيراد، وتوجيهه بكيفية تضمن الضغط على الواردات، بالتالي التقليل من فاتورة الاستيراد للحيلولة دون حدوث عجز في الميزان التجاري، نتيجة تناقص إيرادات الدولة من العملة الصعبة جراء انخفاض أسعار البترول في الاسواق العالمية.
  - 2- ضرورة اتباع سياسة احلال الواردات والحد من الواردات غير ضرورية، بهدف تخفيف الاعباء على ميزانية الدولة.
  - 3- ضرورة تنويع الصادرات الجزائرية، وعدم الاعتماد على مصدر تمويلي واحد (صادرات النفط ، أسعاره تتذبذب في الاسواق العالمية)، مما يعرض الاقتصاد الوطني لمخاطر وهزات وأزمات اقتصادية.
  - 4- لا بد من اتباع سياسة تجارية تهدف وترجم مسار التنمية على المدى البعيد.
  - 5- ضرورة اعطاء أهمية للطرق الرياضية والاساليب الاحصائية والدراسات القياسية في بناء السياسة التجارية الاقتصادية للدولة، من أجل تحليلها والتنبؤ بها.

## الاحالات والمراجع:

- <sup>1</sup> منى البردعي، اقتصاديات النفط، مطبوعات جامعة القاهرة، القاهرة، سنة 2014، ص.112
- <sup>2</sup> منى البردعي، اقتصاديات النفط، مرجع سابق، ص113.
- <sup>3</sup> منى البردعي، اقتصاديات النفط، مرجع سابق، 114-115.
- <sup>4</sup> حافظ البرجاس ، الصراع الدولي على البترول العربي ، بيسان للنشر، لبنان، الطبعة 1 ، سنة 2000 ، ص160
- <sup>5</sup> A. BENACHENHOU, l'expérience Algérienne de planification et de developpement ( 1962-2005), Algerie, OPU,p5
- <sup>6</sup> محمود المراعي، فائزة سعد: مستقبل البترول العربي، روزاليوسف، مصر، ص 114
- <sup>7</sup> محمود المراعي، فائزة سعد: نفس المرجع السابق ، ص 114-115.
- <sup>8</sup> .حافظ البرجاس :الصراع الدولي على البترول العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص74، 75.
- <sup>9</sup> مشدن وهيبه: أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي، مرجع سبق ذكره، ص 30.
- <sup>10</sup> مشدن وهيبه: مرجع سبق ذكره ، ص 30.
- <sup>11</sup> حافظ البرجاس : الصراع الدولي على البترول العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص: 82
- <sup>12</sup> مشدن وهيبه: أثر تغيرات أسعار البترول على الاقتصاد العربي، المرجع السابق ، ص 21.
- <sup>13</sup> قرار الأمم المتحدة رقم 661 ضد العراق الخاص بفرض عقوبات اقتصادية كاملة و قرار النفط مقابل الغذاء.